تنبيه الحذاق

عَلَى بُطلان مَا شَاع بَيْنَ الأنام
من حديث النور المنسوب لمصَنّف عَبِد الرّزّاق

تقديم سماحة الشيخ

العلامة عبد العزيز بن باز

تأليف

محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني

إشراف

لجنة التحقيق بدار الفتح



الشارقة

الطبعة الأولي

١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م

موافقة وزارة الإعلام والثقافة

رقم :أ ع ش ١٣٢١

تاريخ : ١٢/ ٦ /١٩٩٤م

الناشــر

دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف المطبعة : ٣٢٢٣٠٨ ـ هاتف المكتبة : ٣٢٢٥٢٤ـ ٦ .

فاكس رقم: ٣٢٢٥٢٦ ـ٠٦ ص. ب : ٢٣٤٢٤ الشـارقة ـ إ.ع.م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ

أما بعد فهذه هي الطبعة الجديدة المحققة لهذه الرسالة النافعة « تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرازق » تأليف الشيخ محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي جزاه الله خيراً وقد أطال النفس في بيان بطلان هذا الإفك المفترى ولقد صدق حينما قال : «المنسوب لمصنف عبد الرزاق» فإن عبد الرزاق من كبار أئمة الحديث المشهود لهم

بالصدق والحفظ والأمانة وهو بريء من هذا الكلام براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام وقد شاع عند كثير من غلاة الصوفية وأتباعهم بسبب انتشار هذا الحديث المكذوب أن أول المخلوقات هو نور نبينا محمد ﷺ وأن كل شيء خلق من ذلك النور بل يغلو بعضهم في ذلك فيقول : إن النبي مخلوق من نور الله سبحانه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقولهم هذا كله باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً بل هو من جنس إطراء النصارى لعيسى عليه السلام وقد نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله » ومعلوم لدى كل مسلم أن النبى ﷺ سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله عز وجل وقد خصه ربه عز وجل بالشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة وغير ذلك من الخصائص الكريمة والفضائل العظيمة فلا حاجة بعد كلام الله ورسوله وأهل العلم والإيمان إلى أخبار الوضاعين

وكذب المفترين وقد رأت دار الفتح إعادة طبع هذه الرسالة ونشرها لأهميتها لتعم بها الفائدة ويتم بها النفع بعد أن عز وجودها وقلت نسخها اللهم أرنا الحق حقاً وحببنا فيه وأرنا الباطل باطلاً وكرهنا فيه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دار الفتح

تقـــــديم

الحـمـد لله وحـده والصَّـلاة والسـلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه.

أما بعد فقد قرأت ماكتبه أخونا العلامة الشيخ مـحمد أحمد بن عبدالقادر الفقيه الشنقيطي في بيان الأدلة الدالة على بطلان الحديث المنسوب إلى مُصَنَّفِ الإمام عبدالرزاق ابن همـــام الصنعـــاني رحـمـــه الله الدال على أن أول المخلوقات هو نور نبينا محمد ﷺ وأن كل شيء خلق من ذلك النور الخ..

فـألفيتـه قد أجاد فـيـما كتب وأفاد وأبرز من الدلائل والبراهين النقلية والعقلية ما يدل على بطلان هذا الحديث وأنه من جملة الأخبار الموضوعة على رسول الله ﷺ.

وكل من تأمل الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة علم يقيناً أن هذا الخبر من جُملة الأباطيل التي لا أساس لها من الصحة وقد أغنى الله نبيَّه ﷺ عن مثل هذا بما أقام من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة على صحة نبوته ورسالته عليه الصلاة والسلام كما أغناه عن هذا الخبر المكذوب وأشباهه بما وهبه من الشمائل العظيمة والصفات الكريمة والأخلاق الرفيعة التي لا يشاركه فيها أحد ممن قبله ولا ممن بعده فهو سيد ولد آدم وخاتم المرسلين ورسول الله إلى جميع الثقلين وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة إلى غير ذلك من خصائصه وشمائله وفضائله الكثيرة ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله ونصر دينه وذَبَّ عن شريعته وحارب ما خالفها وأسأل الله أن يجزي أخانا الشيخ العلامة محمد أحمد بن عبدالقادر عما كتبه في هذا المقام ماجزى به المحسنين المدافعين عن نبيهم ﷺ وسنته والعاملين على نشرها والذبِّ عنها وأن يجعلنا وإياه وسائر

إخـواننا من دعـاة الـهـدى وأنصـار الحق مـا بقـينا إنه وليّ ذلك والقـادر عليـه وصلى الله وسلـم على عـبـده ورسـوله سيدنا وإمـامنا مـحمـد بن عبدالله وعلـى آله وأصحـابه ومن اهتدى بهداه والحمد لله رب العالمين.

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشـــاد
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الأسانيد برامج للمتون لِتُعْلَمَ، والصلاة والسلام على من قال ـ لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم .

وبعد فإني رأيت السواد الأعظم ممن يزعم بعضهم أنه من أهل العلم وهو من الجهل يسير في داجٍ من الظلم، أصبحوا يعتقدون أن أول شيء خلقه الله من الكائنات هو نور محمد ﷺ، ويعتقدون أنه أيضا أصل للكائنات كلها أو مافيه خير منها، وأن من لم يعتقد هذا لا عقيدة له تنفعه يوم الدين، لإنكاره عندهم ما هو ضروري من الدين ويعتقدون أنه لولا محمد ﷺ لم يخلق الله تبارك وتعالى شيئاً من المخلوقات البتة، وأن مبنى عقيدتهم هذه تدور على ما رُوِيَ وجاء عن مصنف عبدالرزاق بن همَّام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله

ﷺ عن أول شيء خلقه الله تعالى من المخلوقات فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله وخلق بعده كل شيء، وخلق منه كل خير، وفي بعض روايات هذا الخبر خلقه وخلق منه كل شيء ، وهي المشهورة الكثيرة في التقاييد المحتوية على هذا الخبر إلى آخر خبر طويل جداً في نحو أربع صفحات من القالب الكبير، وفي وسطه تقسيم هذا النور إلى عشرة أقسام، وتعيين خلق كل نوع من الكائنات من قسم معين من الأقسام العشرة، فرأيت أن من الواجب كفايةً والنصيحة لأهل الإسلام والديانة أن أكشف بالنقد والبحث الحثيث عن مرتبة ما اعتمد عليه هؤلاء عند أهل الحديث.

فأقول وبالله تعالى أستعين، وأغزو وأصول إن ثبت أنَّ هذا الحديث في مصنف عبدالرزاق فهو من الطامَّات العِظام التي في ضمنه كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر فإنه قال: إن مصنفه مشتمل على عظائم من الأخبار (١).

(١) ثم إن مصنف عبدالرزاق قد وصل إلينا أخيراً مطبوعاً في الهند وليس فيه ما نُسب إليه.

والدليل على أنه من المختلقات والمفتريات على رسول الله ﷺ طوله المفرط مع ركاكة ألفاظه وغرابته ونكارته وإعضاله عند نقاله، ولانفراد عبدالرزاق به من بين مَنْ صَنَّفَ في دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام ولعدم وجوده في ديوان من دواوين أصول الحذاق سوى مصنف عبدالرزاق، ولمخالفته دليل العقل وصحيح النقل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولخلوه من شروط قبول الحديث الستة التي اشترطها علماء الحديث وأئمته فلم يقبلوا حديثاً خلى منها، وهي الاتصال والضبط والعدالة والمتابعة في المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة القادحة، وأيضاً نص أئمة الحديث ممن تقدَّمَنَا وممن عاصرنا على وضعه وضعفه وعدم وجود سند له.

أما مخالفته لنصوص كتاب الله تعالى من حيث دلالتها على أصل ماخلق منه البشر الإنساني والجان الناري فقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ من صلصالٍ

كالفخَّارِ وَخَلَقَ الجآنَّ مِن مَّارجٍ مِن نَّارٍ ﴾ (١) فكيف يكون آدم والطينُ الذي خُلق منه مخلوقين أصالةً من نور محمد ﷺ وقال جل وعلا أيضاً في أصل نشأة السماء والأرض ﴿ قُل أئنَّكُمْ لَتَكفُرُونَ بالَّذِي خَلَقَ الأرضَ في يَومينِ وَتجعَلُونَ لَهُ أنداداً ذَلِكَ ربُّ العالمين* وجَعَلَ فِيها رواسيَ مِن فَوقِهَا وَبَارَكَ فِيها وَقدَّر فِيها أقوَاتَهَا في أربعة أيَّامٍ سَوآءً للسَّائلينَ * ثُمَّ استوَىَ إلى السَّمَآءِ وَهيَ دُخَانٌ فَقَال لَهَا وَللأرضِ ائتِيَا طوعاً أوكَرهاً قَالَتآ أتَينا طآئعِينَ * فقضاهُنَّ سَبعَ سماواتٍ في يَومَين وَأوحى في كُل سمآءٍ أمرَهَا وَزيَّنَّا السَّمآءَ الدُّنيا بمَصَابيحَ وَحِفظاً ذَلكَ تَقديرُ العزيزِ العليم ﴾ (٢) وقال ﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأرضَ في ستَّةِ أيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء﴾ (٣). قال بعض المفسرين إن

(١) الآيتان ١٤، ١٥ من سورة الرحمن .

(٢) الآيات ١٠، ١١، ١٢ من سورة فصلت .

(٣) من الآية ٧ من سورة هود .

الدخان الذي ذكر الله تعالى أنه أصل السماء أصله من بخار الماء الذي كان عليه عرش الرحمن قبل خلق السماوات والأرض ومافيهن من الكائنات،[1] وأن أصل الماء ياقوتة خضراء نظر الله تعالى إليها نظر هيبة فصارت ماءً ، أنه تعالى تجلى للماء فيبس سقفه فصار تراباً،[2] فهذا ما أخبر الله تبارك وتعالى به أيضاً في بدء خلق أصل السماوات والأرض وفسره علماء الأمة المحمدية، ولم يخصِّصُوه ولم يقيدوه بمُقتضى ما دل عليه الحديث المذكور، وماذاك إلا لكونه لا أصل له عندهم إذ لو كان كذلك

---

(١) قلت وهو قول محتمل من حيث النظر وتؤيده آثار عدة عن السلف كما في كتب التفسير وإن كانت الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة لا تدل عليه نصاً وظاهراً والله أعلم. (الناشر)

(٢) وقد روى معناه عن كعب الأحبار وغيره ولعله من أقوال أهل الكتاب التي خرجت في كتب التفسير وليس في أدلة الكتاب والسنة ما يثبته أو ينفيه والسكوت هو الواجب لأن المقام لا مجال للاجتهاد فيه والله أعلم . (الناشر)

لتأولوه بما يزيل التعارض بينه وبين ما ذكرنا من النصوص وبين ما سنذكره وستقفون على فعل العلماء ذلك خلال هذه الرسالة إن شاء الله تعالى: حيث نذكر في الموضوع ما يقع بينه التعارض من الأدلة الصحيحة إذ ذلك لازم عند المحققين من الفقهاء والمحدثين، والأصوليين، قال العلوي في مراقي السعود : والجمع واجب إذا ما أمكنا... إلى قوله :

أو يجب الوقف أو التساقط.

وفيه تفصيلُ حكاه الضابط.

قال تعالى في تعيين أصل ما خلقت منه المخلوقات الحيوانية، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ فهذه آيات خبريات لا يتجه إليها النسخ دلت على معارضة مادل عليه الخبر المذكور والحديث إذا كان هكذا يكون موضوعاً بلا شك عند العلماء.

قال المحقق ابن القيم رحمه الله في كتابه «المنار المنيف في بيان الحديث الضعيف» ، ما نصه: ، « ومن العلامات

التي يُعْرف بها الحديث الموضوع مخالفته لصريح القرآن، كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة وأمثاله مما خالف صريح نصوص القرآن» انتهى كلامه.

ومن القوادح في الخبر المذكور أيضاً، مخالفته لما في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام من قوله لتميم : «اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا: بشرتنا فأعطنا قال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، قالوا: قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والأرض .

قال الإمام أحمد: حدثنا: يزيد بن هارون أخبرنا حماد ابن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدسٍ عن عمه أبي رزين واسمه لقيط بن عامر العقيلي قال: قلت: يارسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماء ما تحته هواء ثم خلق العرش بعد ذلك»، ورواه ابن ماجه

أيضاً والترمذي وقال: حديث حسن،[1] وقال مجاهد ووهب ابن منبه وعمرة وقتادة وغيرهم: كان عرشه على الماء قبل أن يخلق كل شيء.

وروى ابن جرير الطبري في التفسير حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما خلق الله القلم قال:اكتب. قال: وماذا أكتب؟ قال: اكتب فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض الخ.. الحديث بتمامه ورواه الإمام أحمد والترمذي في جامعه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من طريق الوليد بن عبادة بن الصامت قال، قال لي أبي حين حضرته الوفاة سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ماخلق الله القلم: فقال له :

---

(١) بل هو ضعيف كما في ضعيف الترمذي (٦٠٢) وتخريج السنة لابن أبي عاصم (٦١٢) وغيرهما من تحقيقات شيخنا العلامة الألباني . (الناشر)

اكتب الخ..[١] وقال: حديث حسن صحيح. قال البيهقي: في مختلف الحديث جمعاً بينه وبين ماتقدم عن الصحيحين وغيرهما من أولية خلق العرش والماء على خلق ما سواهما، أراد أن أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم. وقال: وذلك بيِّن في حديث عمران بن حصين كما في الصحيحين عنه مرفوعاً ثم خلق السماوات والأرض. انتهى كلام البيهقي رحمه الله تعالى، وروى عبدالرزاق عن عمر بن حبيب أحد الثقات عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس الإمام قال: جاء رجل إلى عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسأله، مم خُلق الخلق؟ قال: من الماء والنور والظلمة والريح والتراب، قال

---

(١) وتمام رواية الترمذي «قال وما أكتب قال اكتب القدر ماكان وماهو كائن إلى الأبد» . كما في صحيح الجامع (٢٠١٧) لكن ليس فيه مافي رواية ابن عباس الموقوفة المتقدمة من قوله : «ثم خلق النون ...» إلى آخره فهي رواية ضعيفة السند. (الناشر)

الرجل: فممَّ خُلق هؤلاء؟ قال: لا أدري، قال: ثم أتى الرجل عبدَالله بن الزبير رضي الله عنهما فقال مثلَ قول عبد الله ابن عمرو، قال : فأتى الرجل عبدَ الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال: من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ﴿ وسَخَّرَ لَكم مَّا فيِ السموَّات وَمَا في الأرضِ جَميعاً منِهُ ﴾(١) ، فقال الرجل: ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ، قال البيهقي: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه وإبداعه واختراعه خلق الماء أولاً أو الماء وماشاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ثم جعله أصلاً لِما خلق بعدُ، فهو المبدع وهو البارئ لا إله غيره، ولا خالق سواه سبحانه جل وعز.

انتهى كلام البيهقي رحمه الله تعالى .

---

(١) الآية ١٣ من سورة الجاثية .

ومما يقدح فيه أيضاً، ما في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام قال مسلم بن الحجاج: حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدُ: أخبرنا وقال ابن رافع: حدثنا عبدالرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور وخُلقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ ادم مما وُصفَ لكم» ويعني الرسول ﷺ بما وصف لكم: ما وَصَفَ الله تبارك وتعالى لنا به آدم عليه السلام من أنه خلقه من تراب، ولما كان هذا الحديث من أصح ما رُوي عنه عليه الصلاة والسلام كما ترون، وكان فيه نوع معارضة لما تقدم من قوله تعالى، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شيء حَيٍّ أفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١) . قال المفسرون: إنه مخصص لعمومها، قال أبو حيان في البحر: وتكون الحياة على ما قاله الكلبي وغيره حقيقة، ويكون كل شيء عاماً مخصوصاً، إذ خرج

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء.

منه الملائكة والجن اذ ليسوا مخلوقين من نطفة ولا محتاجين لماء انتهى كلامه.

فانظروا إخواني إلى هذه النصوص الصريحة من كتاب الله والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ واتفاق السلف الصالح من الصحابة والتابعين والحفاظ والأئمة من المتأخرين على أولية ماخلق الله من المخلوقات، وأن الصحيح فيه: أنه الماء ثم العرش ثم القلم ثم ماشاء الله من الخلق وأن المخلوقات بعد تناهي خلق أنواعها ترجع إلى أصول خمسة: وهي الماء والنور والظلمة والرياح والتراب وأن هذه الأصول خلقها الله وابتدعها لا عن أصلٍ منه خلقها ولا على مثال سبقها، فأين لمسلمٍ من دليل في الشريعة المحمدية يخالف هذه النصوص الصريحة، ويجوزُ له الإعراض عنها والاعتماد عليه ! سبحانك هذا بهتان عظيم.

ومن القوادح في الخبر المذكور، كون الرسول ﷺ لما سئل عن أول شيء أنْبَأَ عن عظيم شأنه أجاب من سأله:

أنه ثلاثة أمور: منها رؤيا من ليس بمعصوم فلو كان الخبر المذكور صحيحاً كما رُوِيَ لكان بالذكر أحرى من رؤيا من ليس بمعصوم، فقد روى الإمام أحمد من طريقين حسنتين إحداهما من طريق سعيد بن سويد الكلبي عن عبدالأعلى ابن هلال السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، والأخرى من طريق لقمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه أن كلا منهما سأل رسول الله ﷺ: ماكان أول أمرك يا رسول الله؟ قال: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ابن مريم، ورأت أمي: أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام قال الحافظ إسماعيل بن كثير: والمراد: إن أول من نَوَّه بذكره وشَهَرَه في الناس إبراهيم عليه السلام، فلم يَزَلْ ذِكرهُ في الناس مشهوراً، حتى أفصح باسمه خاتم أنبياء بني إسرائيل وهو عيسى ابن مريم عليه السلام حيث قام في بني إسرائيل خطيباً فقال ﴿ إنّي رَسُولُ الله إلَيكُم مصدِّقاً لِما بَين يَديَّ مِن التورَاةِ ومُبشّراً برسُولٍ يَأتِي مِن

بعدِي اسمُهُ أحمدُ﴾(١) قال ، وقوله : رأت أمي نوراً قيل رأته مَنَاماً حين حملت به، وقصته على قومها فشاع فيهم واشتهر بينهم، انظر تفسيره(٢) عند قوله تعالى ﴿ ربَّنا وابعَث فِيهم رَسُولاً مّنهم يتلوُا علَيهِم آياتِكَ﴾(٣) ، فدعوى المعتمدين على حديث مصنف عبدالرزاق عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سأله عن أول شيء خلقه الله وأن رسول الله ﷺ أجابه بقوله : نور نبيك يا جابر خلقه الله، وخلق بعده كل شيء وخلق منه كل شيء ومافي معناه مما هو من طرازه مما سنخرجه أيضا إن شاء الله تعالى بعدُ، لئلا يغتر به من جهله بعد ما جلبنا لهم من القواعد القطعية ونصوص الكتاب وصحيح السنة وتواتر السلف والخلف عليها من هذه الأمة، دعوى يُحيلها العقل

---

(١) من الآية ٦ من سورة الصف .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢٥٣/١) .

(٣) من الآية ١٢٩ من سورة البقرة .

ولا يثبتها النقل لما اشتملت عليه من التحكم والدور المنوعين عقلاً ، لأخذهم من غير دليل يصح نوراً منسوباً إلى محمد ﷺ الذى هو آخر رسول بعثه الله في الأرض للخلق، وجعلهم هذا النور المنسوب لرسولنا ﷺ أصلاً للكائنات سواء قلنا بِعَرَضِيَّة النور على أنه صفة له، لأن العَرَضَ لا يقوم بنفسه. أو قلنا بجِرْمِيَّتِه، لأنه من سببه، فتوقف وجود الأرض التي هي أصل آدم عليه السلام على وجود ماهو من سبب نبينا عليه الصلاة والسلام يسمى دَوْراً عند ذوي نتائج العقول وأرباب المعقول وهو توقف الشيء على مايتوقف عليه، وليس بِمُنْفَكٍ أحَدِ الجهتين فيسقط الاعتراض، فالله تعالى يسلم لنا ولكم العقول ويعيذنا وإياكم من التمسك بخرافات النقول إذ قد كان في سعة ماروواه أصحاب رسول الله عنه منذ بعثه الله بشيراً ونذيراً ، ودونته عنهم الأئمة في أصولها الصحاح من دلائل نبوته وقواطع معجزاته ما يغني عن التعلق بهذه السفسطيات التي يعلم بطلانها ذوو البدايات، وحيث اجْتُثَّ

أصل الخبر الذي تدور عليه عقيدةُ من قدَّمنا ذكرهم بما لا معدى وراءه من تعيين القوادح فيه نقلاً وعقلاً باستحالة مقتضاه من أوله إلى منتهاه، فنخرج أيضا خبرين ادعى بعض زعماء هؤلاء الجهلة لما أقمنا لهم الحجج على وضع حديث مصنف عبدالرزاق أنه وإن كان موضوعاً فهذان الحديثان شاهدان له وهذا أيضاً من جهلهم الذي حملهم على أن جعلوا حديثا موضوعاً أصلاً في العقائد الدينية ثم إنهم لم يقنعوا بذلك حتى جعلوا ما في معناه من الأحاديث الموضوعة يصلح شاهداً له يبلغ به درجة الاحتجاج به في أصول الدين وإليكم تخريج الأول من الحديثين المذكورين.

قال ابن الجوزي في الموضوعات الكبرى صفحة ١٤٠ من الجزء الثاني منها : أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك وغيره قالوا أنبأنا أحمد بن المعطي أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن الحوفي أنبأنا أبو أحمد حمزة الدهقاني حدثنا محمد بن عيسى بن حيان أبو السكين حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا علي بن الحسن الكوفي عن إبراهيم بن اليسع عن

أبي العباس الضرير عن الخليل بن مرة عن يحيى البصري عن زاذان عن سلمان قال: هبط جبريل على النبي ﷺ فقال: إنه الله يُقرئك السلام ويقول لك ماخلقتُ خلقاً أكرَم علي منك ولقد أعطيتك القرآن وفضل شهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل عرشي في القيامة على رأسك محدوداً وتاج الملك على رأسك معقوداً ولقد قرنت اسمك باسمي فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك عَلَيَّ ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا. قال ابن الجوزي: هذا موضوع ، أبو السكين وإبراهيم بن اليسع ويحيى البصري متروكون(١) ووافقه الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي على أنه موضوع انتهى..

---

(١) قلت : ورابعهم الخليل بن مرة فهو ضعيف أيضاً كما في التقريب وإسناده كما ترى ظلمات بعضها فوق بعض وعلى كل حال فحسب نبينا ﷺ في علو القدر والمنزلة والفضل قول رب العالمين فيه ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ فلا حاجة بعد ذلك إلى روايات الكذابين والمتروكين. (الناشر)

وأما الحديث الثاني فقال الحافظ الذهبي في الميزان: عمرو بن أوس يُجهَلُ حاله أتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في قسم الموضوع من المستدرك من طريق جندل بن واثق عن عمرو بن أوس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما : أوحى الله إلى عيسى ابن مريم آمن بمحمد فلولاه ماخلقت آدم ولا الجنة والنار. قال الذهبي: هذا موضوع على ابن عباس.

ومن أقوى الحجج عند هؤلاء على معتقدهم الذي وصفنا في المقدمة ما نظمه البوصيري (١) مما تضمنته هذه الأحاديث التي ذكرنا لكم النصوص على كذبها واختلاقها بقوله في الميمية :

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَنْ

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

(١) قلت : وهو صاحب الغلو المذموم والإطراء المحرم فلا حُبٌّ ولا كرامة . (الناشر)

وقولـه :

ولن يضيق رسولَ الله جاهُك بي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم الروح والقلم

وقال غيره ممن هو من نقطه وشكلـه :

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر

ولا نجوم ولا لـــوح ولا قلم

إلى غـيـر ذلك من قـريض من لا يميـز بين صـحـيح الحديث وضعيفه ولا يبالي بتصحيحه من تحريفه ، ولقد وقع بيني وبين رجل يوماً من سُكان شمال موريتانيا يقال له محمد بن البارْ وهو ممن له شيعة منهم وأتباع يعتقدون أنه من أعلم الخلق وأولاهم بالله كلامٌ ومناظرة ألزمته فيها الحجة والدليل على مايعتقده هو وأمثاله على أنه لولا محمد ﷺ ما تفضل الله تبارك وتعالى على أحد ولا على شيء من الدواب والحشرات بأيّ شيء من الأرزاق وسائر

المنافع فاحتج عَليَّ بقول البوصيري المتقدم لولاه لم تخرج الدنيا من العدم فقلت، له: قول البوصيري ليس بحجة في الشريعة فقال لي : البوصيري أفضل منك فقلت له ويحك متى علمت منزلتي عند الله حتى تفضل عليَّ من لا تعلم مالقي عنده فعلمت أن الشيخ ليس كما يعتقده أتباعه.

إخواني وأين هؤلاء من أمر الله تبارك وتعالى نبينا محمداً ﷺ أن يبلغنا ﴿ قل لا أملكُ لِنفسِي نَفعاً ولا ضرّاً إلا مَا شآءَ اللّه ولَو كُنتُ أعلمُ الغيبَ لاستَكثَرتُ مِن الخير ومَا مسَّنيَ السُّوءُ إِن أناْ إلا نذِيرٌ وبشِيرٌ لقومٍ يُؤمنوُن﴾(١) .

اللهم اشرح للإسلام صدورنا واعقد على الإيمان بك قلوبنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا ربنا.

وإذ قد أتينا على ماسمح به الوقت مما يتعلق بنقد حديث مصنف عبدالرزاق بن همام وما في معناه من

---

(١) سورة الأعراف : آية ١٨٨ .

الموضوعات والمعضلات للعوام، فنذكر لكم إن شاء الله تعالى أيضا من نص على وضعه وضعفه وعدم وجود سند له، فقد سئل الحافظ السيوطي عن حديث مصنف عبدالرزاق كما في الحاوي في الفتاوي أي من الجزء الأول صفحة ٥٠٠ منه ـ فأجاب: بأنه لا سند له يثبت ألبتة، وقال العلامة ابن عجيبة المغربي في شرح حكم أحمد بن عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندري في ذكرى منازع الصوفية: منها أنه ضعيف عند العلماء وأن عليه اعتماد المتصوفة وقال أحمد الصديق الغماري في مقدمة كتابه المغير على مافي الجامع الصغير : إنه موضوع لا يشك طالب علم في وضعه واختلاقه وسئل عنه الألباني، فأجاب : بأنه باطل .

وقد نجز بحمد الله تعالى ماوعدنا به من نقد الحديث الذى عمت البلوى باعتماده وضلَّ الكثير من الورى باعتقاده، راجين من الله أن يهدينا وسائر المسلمين عند كل مضلة إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما

عليه السلف الهداة وأن يعيذنا من تفريط المفرطين ولجاج المتعصبين لأوضاع المبطلين آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وأصحابه الطاهرين الطيبين آمين.

كتبه وجمعه من مداركه الراجي من الله تعالى أن يسلك به أقوم مسالكه، الفقير إلى مولاه محمد أحمد بن عبد القادر الشنقيطي منشأً القرشي التميمي نسباً المدني وطناً.

لثمان ليال بقيت من شوال عام ١٣٩٠ هـ

وسميت هذه الرسالة تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق بن همام .

* * *

صدر حديثاً عن دار الفتح

الكتاب	المؤلف
المصحف المعلق	
رسالة إلى أئمة المساجد والمؤذنين والمأمومين	عبد الله بن جار الله
الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد	عبد الله بن جار الله
أسئلة طال حولها الجدل	عبد الرحمن عبد الصمد
شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (القيروانية الميسر)	محمد عبد الرحمن الخميس
شرح العقيدة الطحاوية الميسر	محمد عبد الرحمن الخميس
منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله	د / ربيع بن هادي المدخلي
العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم	د / ربيع بن هادي المدخلي
صفة التسمية عند الأكل والشرب وغيرهما	عبد الرؤف عبد الحنان
كيف نفهم القرآن	محمد جميل زينو
كيف نفهم التوحيد	محمد أحمد باشميل
الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية (اردو)	المباركفوري
ديوان كلشن هدايت (اردو)	حاجي حافظ محمد عبد الكريم
الطريق إلى وحدة المسلمين	عبد الله بن خلف السبت
صوفيات شيخ الأزهر	عبد الله بن خلف السبت
بغية القاصدين من مدارج السالكين (مجلد)	عبد الله بن خلف السبت
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (مجلد)	عبد الرحمن آل الشيخ
الحيدة	الإمام عبد العزيز الكناني
الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق	محمد تقي الدين الهلالي
أهوال القيامة	عبد الملك الكليب
كتاب الوفاة (وفاة النبي ﷺ) تحقيق دار الفتح	الإمام النسائي
الفئة الذكرية وفتنها في مكران	عبد الغفار محمد الضامراني
بلوغ المرام من أدلة الأحكام (مجلد)	الإمام ابن حجر العسقلاني

صدر حديثاً عن دار الفتح

الكتاب	المؤلف
الرد القويم البالغ على الكتاب المسمى بالحق الدامغ	د. علي بن محمد ناصر فقيهي
الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام (لجنة التحقيق بدار الفتح)	د. صالح الفوزان
شرح العقيدة الواسطية	د. صالح الفوزان
معاملة الحكام في الكتاب والسنة (الطبعة الرابعة)	عبد السلام بن برجس
مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري	د. عبد الله بن محمد الرفاعي
ترجمة القرآن الكريم (اوردو)	
الدر النقي من كلام الإمام البيهقي في الرجال	حسين قاسم تاجي الكلداري
لباس المرأة أمام المحارم	علاء الدين محمد
القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد	الإمام الشوكاني
الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد	الإمام الشوكاني
التحف من مذاهب السلف	الإمام الشوكاني
الإلمام بحكم القراءة خلف الإمام	ابن تيمية
النذر في الإسلام	عبد الوهاب السنين
جماع العلم	للإمام الشافعي
العذر بالجهل في توضيح وبيان موقف شيخي الإسلام (ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب)	شريف محمد فؤاد هزاع
إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن	محمد بن عبد العزيز المانع
الحوادث والبدع (لجنة التحقيق بدار الفتح)	الإمام الطرطوشي
تنبيهات على أخطاء نزهة المتقين	مصطفى الوساوي
سلسلة تعليم الأطفال (٩/١)	نادر بن عبد الصبور بن عز
الصفحات الغرر في الدفاع عن إمارة كنر	محمد بن بدر بن منسي
الأخلاق والسير في مداواة النفوس	الإمام ابن حزم
جوامع السيرة النبوية	الإمام ابن حزم
تحت الطبع	
مختصر الشرح الكبير لمحمد بن عبد الوهاب (٤/١)	تحقيق أيمن صالح
تحقيق أحاديث الخلاف (٦/١)	تحقيق أيمن صالح
الرد على البكري لابن تيمية (مجلد)	تحقيق أيمن صالح
تفسير ابن كثير (٨/١) قطع كبير	تحقيق أيمن صالح